

طارق رمضان

أزمة الوعي الإسلامي المعاصر

سجلات كثيرة أثارها في أوروبا وأتهم بأنه يحمل أفكاراً أصولية تحت غطاء الليبرالية. في كتابه الجديد «حول الإسلام والمسلمين: تأملات في الإنسان، الإصلاح، الحرب والفرق»، انشغل حفيد حسنة البنا في بلورة قراءة حديثة حول الإنسان والإيمان والسلام والجهاد في الإسلام ومعضلات اندماج الجاليات المسلمة في الغرب. معالجة بعض المفاهيم الإشكالية مثل الرؤية القرآنية للإنسان

ريتا فريج

وسيطرة الأنظمة الاستبدادية. يركز الأكاديمي المصري، السويسري في كتابه على أزمة الوعي الإسلامي المعاصر كما لو أنه يريد القول: «إن الأزمة في المسلمين وليست في الإسلام». يقدم قراءة هادئة، لا تخلو من الإفراط أحياناً للمسائل ذات الصلة بأحوال المسلمين شرقاً وغرباً. لذا يعمل على تصويب وإعادة تشكيل المفاهيم الأكثر عرضة للسجال النقدي في الدوائر الأكاديمية والسياسية. يرى أن الحب قاعدة واضحة في النص القرآني وغير قابلة للانفصال عن التراث الإسلامي مستشهداً بالآية 31 من سورة «آل عمران»: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ». يؤكد أن جوهر الإسلام ينهض ويتطور على الحب؛ فكل التراث الإسلامي يدور حول تجربة القلب والعلاقة بالرب (Seigneur).

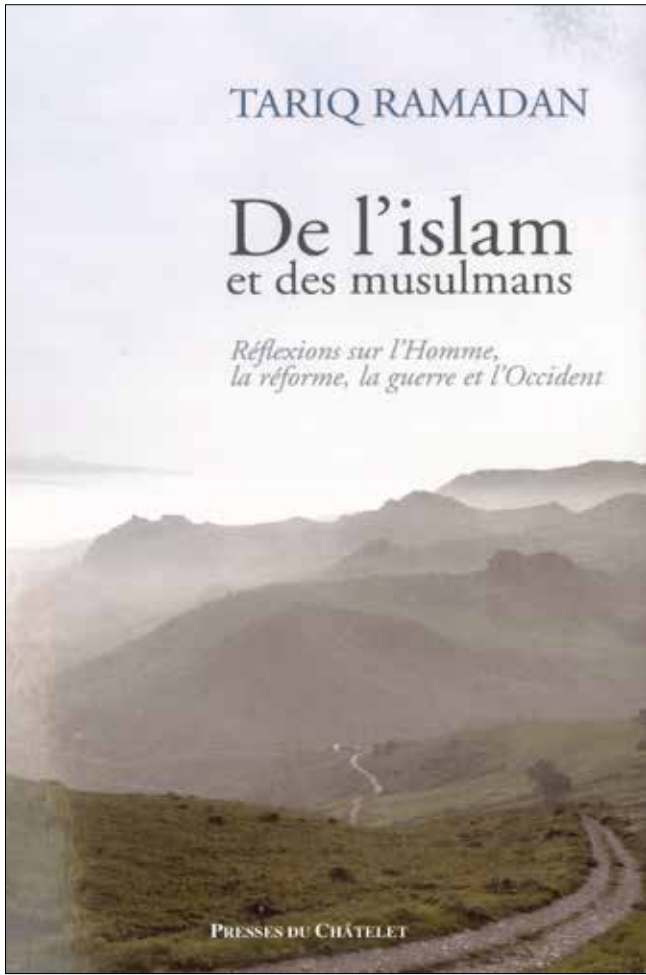
يخاطب صاحب «الإصلاح الجذري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر» المسلمين في الدول الغربية. يشير في مفاصل عدة إلى ضرورة تحمل المسؤولية والتأسيس لادراك أكثر تصالحاً مع شروط الحداثة والاندماج والمواطنة والانفتاح على التعددية والشراكة الاجتماعية واحترام القوانين. تتجاوز الأفكار المطروحة مسلمي الغرب وتقترب إلى حد كبير من العالم العربي والإسلامي، خصوصاً حين يحذر من مخاطر العنف الديني الذي اشتد في السنوات الأخيرة.

لا ينظر رمضان إلى «الشهادة» في الإسلام من الزاوية التقليدية. يضيف عليها بعدين: الأول شهادة

اهتم طارق رمضان (1962) في مؤلفاته بقضية «إصلاح الإسلام المعاصر والتأسيس لاتجاه إنساني وحدائي في الدين الإسلامي». أثرت حوله سجلات كثيرة لا سيما في أوروبا. رأى بعضهم أن أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة في «جامعة أوكسفورد» يحمل أفكاراً أصولية تحت غطاء الليبرالية، واعتبر آخرون أنه يسعى إلى إرساء توجه تقدمي في رؤية المسلمين لذاتهم والعالم المحيط بهم. في كتابه الجديد الصادر بالفرنسية «عن الإسلام والمسلمين: تأملات في الإنسان، والإصلاح والحرب والغرب»

De l'islam et des musulmans: Réflexions sur l'Homme, la réforme, la guerre et l'Occident Presses du Châtelet. 2014. انشغل حفيد حسنة البنا في بلورة قراءة حديثة حول الإنسان والإيمان والسلام والجهاد في الإسلام، وإشكاليات اندماج الجاليات المسلمة في الغرب. يعالج صاحب «الإسلام والصحة العربية» بعض المفاهيم الإشكالية مثل الرؤية القرآنية للإنسان في الإسلام. يشدد على الأبعاد الروحانية والفهم الكوني تأسيساً على النص المقدس ومعنى الحياة بكلّيتها. يسيطر على الكتاب الطابع التأملية، يأخذ في الاعتبار مجمل التساؤلات الراهنة التي يطرحها موقع الإسلام اليوم وراهنيتها، بما يفرضه من مقاربات عربية وأوروبية حول ملفات التطرف والمرأة والصراع السني، الشيعي وغياب الديمقراطية والحرب

يناقش وجهات النظر الغربية التي ترى أن الإسلام عنيف بطبيعته



مباشر بالفكرة الأساسية للكتاب بدءاً من العلمانية والاندماج والإسلامية والراديكالية والهجرة، مخصصاً للمرأة في الإسلام فضلاً عن نقد فيه العادات الاجتماعية المؤثرة من دون أن يسجل التحريجات الفقهية التقليدية.

في الجزء الثالث من الكتاب المعنون «الجهاد، العنف، الحرب والسلام في الإسلام»، يتطرق رمضان إلى الضوابط التي أسس لها الإسلام في ما يتعلق بالجهاد وشروطه وأسبابه. يناقش وجهات النظر الغربية التي ترى أن الإسلام عنيف بطبيعته. يستحضر خلاصات بات يور (Bat Ye'or) «أي فتاة النيل بالعبرية»، وهو الاسم المستعار للكاتبة والمؤرخة البريطانية من أصول مصرية جيزيل ليتمان (Gisèle Littman) التي اجترحت مصطلح (Dhimmitude) أو «الذمية». ينتقد طروحاتها لا سيما قولها إن الإسلام كدين غزو يُشرعن استخدام السلاح.

يحدد رمضان الشروط الخمسة لشرعية الحرب أو الجهاد ضمن الأطر التي وضعها الفقهاء والعلماء في الإسلام، وهي على النحو الآتي: الحرب في حالة الدفاع، حرية العبادة، حرية التعبير، احترام الميثاق أو العهد، واجب التضامن الإنساني. يُنظر ل مصطلح «الجهاد الاجتماعي» ساعياً إلى توظيفه في سياقات عدة من بينها الاندماج واحترام التنوع والاختلاف. يحلل في النهاية قضايا المواطنة وتماتل المسلمين مع بيئاتهم الغربية داعياً الجاليات المسلمة إلى الحوار والمشاركة والفعل والمبادرة. يتوجه «حول الإسلام والمسلمين: تأملات في الإنسان، الإصلاح، الحرب والغرب» في خطابه إلى الجاليات المسلمة في الغرب. يشكل خطوة نوعية لتصحيح الكثير من المفاهيم الإسلامية المنحرفة بالنسبة إلى الأوروبيين، وإن سيطر عليه أحياناً الطابع المثالي، وغابت عنه المعالجة السوسولوجية للموضوعات المدروسة.

الإسلامية أوليفيه روا الذي أصدر كتاب «نحو إسلام أوروبي» أشار فيه إلى أن الإسلام الأوروبي المتطور خارج «ثقافات المنشأ» إسلاماً «أقلوي سكانياً وسيبقى كذلك» لكنه إسلام قلق «بدون سلطة سياسية» يبحث عن هويته الدينية في فضاء علماني لا يكثر للدين. «راجع: نحو إسلام أوروبي». تعريب خليل أحمد خليل، دار المعارف الحكيمة، بيروت، 2010).

يبدو رمضان مسلمي الغرب إلى عدم الشعور بعقدة الأقلية وأن عليهم ممارسة شهادتهم بوصفهم مسلمين غربيين قادرين على قبول القيم الغربية الحديثة. تعددت المحاور التي درسها وترتبط بشكل

المؤمن في إيمانه التي تتخذ قالباً ذاتياً تصاعدياً في العلاقة مع الذات الإلهية؛ والثاني تحمل المسؤولية أمام البشر؛ فالشهادة بالنسبة إلى المسلم تستنطق رسالة تعبر عن النموذج الأفضل للشراكة الإنسانية. يتأسس الإسلام الأوروبي الذي يُنظر له طارق رمضان في كتاباته على الإسلام المندمج مع المبادئ والثقافة الأوروبية من دون أن يؤدي ذلك إلى الإحشاء. يشار إلى أن عدداً من الباحثين الأوروبيين والعرب عملوا على الإشكاليات التي يطرحها هذا المصطلح بينهم الألماني من أصل سوري بسام طيبي، والباحث الفرنسي في الشؤون



عبد الرحمن الشيخ

يتتبع عبد الرحمن الشيخ حياة جابر برامكي الشخصية وتجربته الأكاديمية في «سيرة جابر برامكي وتجربته في جامعة بيرزيت (1929 - 2012)» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية). تتوافق في الكتاب سيرتي برامكي وسيرة تدشين «جامعة بيرزيت» كمؤسسة وطنية أكاديمية فلسطينية في الاحتلال الصهيوني. وقد أنجز بالإستناد إلى المقابلات التي أجراها الشيخ مع برامكي قبل رحيله، وعلى مذكرات الأخير ووثائق أخرى.



ابن قرناس

يتيح «الشرعة والمنهاج - نافذة للتعرف على الإسلام من مصدره - الجزء الثاني» (منشورات الجمل) لابن قرناس لنا التواصل مع القرآن مباشرة من دون وسيط. يعرفنا الكتاب بألفاظ القرآن، ويظهر المواضيع التي تناولها والأسلوب التي لجأ إليه في بناء العبارات والجمل والسرد القصصي. ويحتوي على الكثير من الأدلة والمواضيع التي وردت فيه والأحداث التاريخية، والتشريعات الإسلامية والأسماء التي ذكرها القرآن.



محمود شقير

الجزء الثاني من رواية «فرس العائلة» لمحمود شقير صدرت أخيراً عن «نوفل - هاشيت أنطوان» تحت عنوان «مدائح لنساء العائلة». تسرد الرواية سيرة قبيلة العبد اللات، والتبدل الذي طرأ عليها في الخمسينيات، نتيجة التحولات السياسية والاجتماعية بعد النكبة، والصراع الفلسطيني. من خلال نساء قبيلة العبد اللات، نقرأ فصولاً من تاريخ العشيرة واستعدادها لهجر بدواتها، خصوصاً جراً بعضهن في تخطي التقاليد.



حسين السكاف

بعد «الرواية العراقية: صورة الوجع العراقي/ ثمانية سنوات في عمر الرواية العراقية 2004-2012»، صدرت رواية «كوبنهاغن - ملكت الموت» (المعارف للمطبوعات) للكاتب العراقي الزميل حسين السكاف. الوضع العراقي بعد الاحتلال الأميركي عام 2003، يخيم على الرواية. هكذا يتتبع حيوات ونفسيات العراقيين الذين عانوا لسنوات من ظلم الديكتاتور، فيما كانت تنتظرهم معاناة أخرى مع الجنود الأميركيين.



فخرى صالح

صدرت الطبعة الثانية من «إدوارد سعيد - دراسة وترجمات» عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات التي يشرح فيها فخرى صالح راهنية أفكار إدوارد سعيد، بين الدراسة والترجمة، معتمداً على القراءة البانورامية والتحليل والتفكيك والتفسير والنقد. يتطرق المؤلف إلى رؤية المفكر الفلسطيني لحل القضية الفلسطينية، ويتضمن العمل فصلاً عن فرانس فانون في تاويل سعيد، إضافة إلى ترجمة بعض مقالاته.



الحبيب السائح

يحكي الجزائري الحبيب السائح في «كولونيل الزبير» (الساقية)، قصة طواوس الحضري التي تكشف حياة جدها مولاي الحضري. تتعمق الرواية في سيرة حرب التحرير وتاريخها وتفصيلها، وتتوقف عند مرحلة ما بعد الاستقلال، والانكسار الذي خلفه. التاريخ والذاكرة والدم هي المفردات التي ترافق أحداث الرواية، وتؤكد معاناة الإنسان الجزائري، فتتقاطع مصانره وخيباته رغم اختلاف النهايات.